Nâbite

28 MART 1991

الجاحظ
رسالة بني أمية
bk. Abdullatif Hamza,
el-Câhız, Mecelletü
Külliyyeti'l-Âdâb,
19/2, 129
Cahız Poşetinde

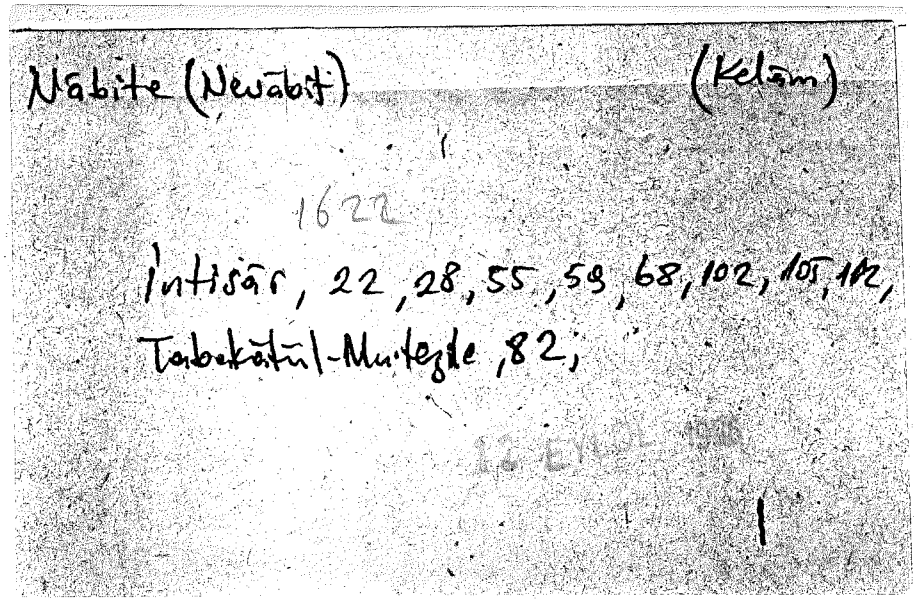

Poşet KLM

NÂBİTE

- الجاحظ: الانتصار: الفهرست.
- طبقات المعتزلة.

Kadı Abdülcebbâr'ın el-Muğnî'sine de bakmalı.

Farâbî, avam anlamında kullanmaktadır.

Poşet KLM

NÂBİTE

17 OCAK

- ابن النديم: الفهرست: نشر رضا - تجدد، ص 229 - 230.
- رسالة الجاحظ: نشر ش. بلات.

وجاء «نَبَاتاً» على لفظ نَبَتَ، على معنَى نَبَتَتْ نَباتاً حَسَناً، وفى التنزيل العزيز: ﴿واللهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الأَرْضِ نَبَاتاً﴾[1] جاء المصدرُ فيه على غَيْرِ وَزْنِ الفِعْل، وله نَظَائِرُ.

(و) من المَجَازِ: نَبَتَ (ثَدْىُ الجَارِيَةِ نُبُوتاً: نَهَدَ) وارْتَفَعَ.

(و) قالوا: (أَنْبَتَهُ اللهُ)، فَتَعَدَّى، (فهو مَنْبُوتٌ)، على غير قياس، كما نَبّه عليه الجوهرىّ.

(وأَنْبَتَ الغُلامُ:) رَاهَقَ و (نَبَتَتْ عانَتُه) واسْتَبانَ شَعرُها، وفى حديث بَنِى قُرَيْظَةَ: «فَكُلُّ مَنْ أَنْبَتَ مِنْهُم قُتِلَ» أَرادَ نَبَاتَ شَعَرِ العَانَةِ، فجَعَله علامةً للبُلُوغ، وليس ذلك حَدًّا عندَ أَكْثَرِ أَهلِ العِلْمِ إلاّ فى أَهلِ الشِّرْكِ؛ لأَنّه لا يُوقَفُ على بُلُوغِهِم من جِهَةِ السِّنِّ، ولا يُمْكِنُ الرُّجوعُ إلى أَقْوالهم للتُّهَمَةِ[2] فى دَفْعِ القَتْلِ وأَداءِ الجِزْيَةِ، وقالَ أَحْمَدُ: الإِنْباتُ حَدٌّ مُعْتَبَرٌ تُقَام

(١) سورة نوح الآية ١٧

(٢) فى المطبوع «أقوالهم المبهمة» والمثبت من اللسان والنهاية

به الحُدودُ علَى مَن أَنْبَتَ من المسلمين، ويحكى مثلُه عن مالِك.

(و) من المَجازِ: (التَّنْبِيتُ: التَّرْبِيَةُ)، وَنَبَّتُّ الصَّبِىَّ تَنْبِيتاً: رَبَّيْتُه، يقال: نَبَّتْ أَجَلَكَ بَيْنَ عَيْنَيكَ.

ونَبَّتَ الجارِيَةَ: غَذَّاها وأَحْسَنَ القِيامَ عليها؛ رَجَاءَ فَضْلِ رِبْحِها.

(و) التَّنْبِيتُ (: الغَرْسُ) يقال: نَبَّتَ الناسُ الشَّجَرَ، إذا غَرَسُوه.

ونَبَّتُوا الحَبَّ: حَرَثُوه، كذا فى الأَساس.

وفى المُحْكَم: نَبَّتَ الزَّرْعَ والشَّجَرَ تَنْبِيتاً، إذا غَرَسَه وزَرَعَه، ونَبَّتُّ الشَّجَرَ تَنْبِيتاً: غَرَسْتُه.

(و) التَّنْبِيتُ أَيضاً (اسْمٌ لِمَا يَنْبُتُ) على الأَرْضِ من النَّباتِ (مِنْ دِقِّ الشَّجَرِ)، بكسر الدال، أى صِغارِه (وكِبارِه)

قالَ رُؤْبَةُ:

مَرْتٍ يُنَاصِى خَرْقَها مُرُوتُ
بَيْداءَ لم يَنْبُتْ بها تَنْبِيتُ[1]

(١) ديوانه ٢٥ والجمهرة ١/١٩٨ وفى اللسان المشطور الثانى

(ويُكْسَرُ أَوَّلُهُ) قال شيخُنا: وذِكْرُ أَوّلِهِ مُسْتَدْرَك، ونُقِلَ عن أَبِى حَيّانَ أَنّ كَسْرَه إِتْباعٌ، لا على جِهَةِ الأَصالَة.

وقال ابنُ القَطّاع: التَّنْبِيتُ: فَسِيلُ النَّخْلِ.

وفى اللسان: التَّنْبِيتُ: قِطَعُ السَّنامِ.

والتَّنْبِيتُ: ما شُذِّبَ على النَّخْلَةِ من شَوْكِها وسَعَفها للتَّخْفِيف عنها، عَزَاها أَبو حَنِيفَةَ إلى عِيسَى بن عُمَرَ.

والنَّابِتُ من كُلِّ شَىْءٍ: الطَّرِىُّ حين يَنْبُت صَغِيرًا.

(ونَابِتُ بنُ يَزِيدَ) سَمِعَ الأَوْزاعِى.

(و) أَبُو عَمْرٍو (أَحمدُ بنُ نابِتٍ الأَنْدَلُسِىّ)، عن عُبَيْدالله بن يَحْيى اللَّيْثِىّ.

(وعلىُّ بنُ نابِتٍ الوَاعِظُ) الطَّالَقانِىّ، سَمِعَ شُهْدَةَ، وهو من شُيُوخ الفَخْرِ ابنِ البُخَارِىّ، (مُحَدِّثُون)

(و) عن اللّحيانِىّ: رَجُلٌ (خَبِيتٌ[1] نَبِيتٌ) أَى (خَسِيسٌ حَقِيرٌ) وفى بعض النسخ: فقيرٌ - بالفاء بدلَ الحاءِ - وكذلك شَىْءٌ خَبِيتٌ نَبِيتٌ.[1]

(و) من المجاز يُقال: (نَبَتَتْ لَهُم نَابِتَةٌ)، إذا (نَشَأَ لَهُمْ نَشْءٌ صِغَارٌ) لَحِقُوا الكِبارَ وصارُوا زِيادَةً فى العَدَدِ.

وما أَحْسَنَ نابِتَةَ بنى فُلانٍ، أَى ما نَبَتَتْ عليه[2] أَمْوالُهم وأَوْلادُهم.

وإنّ بَنِى فُلانٍ لَنابِتَةُ شَرٍّ، وفى حديث الأَحْنَفِ «أَنّ معاوِيَةَ قال لِمَنْ بِبابِهِ: لا تَتَكَلَّموا بحوائِجِكم، فقال: لولا عَزْمَةُ أَمِيرِ المُؤمنين لأَخْبَرْتُه أَنّ دَافَّةً دَفَّتْ، وأَنّ نابِتَةً لَحِقَتْ»

(و) من المَجازِ: هذا قَوْلُ النَّابِتَةِ

و(النَّوابِتُ) هُمُ (الأَغْمَارُ من الأَحْداثِ)

وفى الأَساس: النَّوابِتُ طائِفَةٌ من الحَشْوِيَّة[3] أَى أَنهم أَحْدَثُوا بِدَعاً غَرِيبةً فى الإِسلام، قال شَيْخُنا: وللجاحِظِ فيهم رِسالَةٌ قَرَنَهُم فيها بالرَّافِضَةِ.

(والينْبُوتُ شَجَرُ الخَشْخَاشِ) وقيل: هى شجرَةٌ شَاكَّة، لها أَغْصانٌ ووَرَقٌ،

(١) فى القاموس «خبيث» وبهامشه عن نسخة أخرى خبيت

(١) فى اللسان «خبيث»

(٢) فى اللسان «ينبت» عليه

(٣) فى الأساس «وهذا قول النابتة والنوابت وهم الحشوية»

أبو الحسين عبد الرحيم محمد بن الخياط
Nasr Albert N Nader, Beirut (9

أصلح لهم من الفناء والموت . فاذا قيل له: أيقدر الله الذي خلق أهل الجنة ان يميتهم وقد علم ان تنعيمهم وإحياءهم أصلح لهم من الفناء والموت، حتى يبقى وحده كما كان وحده ؟ قال: هذا محال . فنقول — والله الموفق * للصواب — ان هذا الذي حكاه عن ابراهيم أكثر الأمة توافقه عليه إلا من ثبّت لله القدرة على الظلم من المعتزلة. فأما المجبرة بأسرها والرافضة كلها والمرجئة ومن تكلم من النوابت فانهم بأجمعهم يحيلون القدرة على الظلم ويزعمون ان الله اذا أخبر انه يفعل أمراً من الامور فقول القائل: « ان الله يقدر بعد الخبر ألا يفعل ما أخبر انه يفعله » محال لا وجه له . واذا كان هذا هكذا ثم وجدنا الله تعالى قد أخبرنا انه يخلّد أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار فقد صح ان قول القائل اليوم بعد ما أخبر الله بما أخبر به: « انه يقدر ان يميت أهل الجنة وأهل النار او يُفنيهم» عند مَنْ سمينا محال لا وجه له. وهذا هو قول ابراهيم الذي حكاه عنه الماجن، فان لزم ابراهيم بهذا القول عيب او خروج من التوحيد فهو لازم لجميع من شاركه وقال به معه . واما قول الماجن: ان ابراهيم يزعم ان تنعيم أهل الجنة أصلح لهم من الفناء والموت فهذا ايضاً قول الأمة أجمعين، وقد نطق به القرآن . قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه (وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى) (٩٣ آية ٤) وقال (وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا)(١٢ آية ١٠٩) . وأما حكايته عن ابراهيم: « ان الله اذا علم ان فعل شيء أصلح لخلقه استحال منه تركه » فان هذا شيء ألزمه أصحابنا لابراهيم قياساً على قوله في إحالة القدرة على الظلم ولم يكن بقوله .

٩ كلام معمر في الفناء وفي المعاني

ثم قال الماجن : واما معمر[٢٥] فانه يزعم ان فناء الشيء يقوم بغيره ، فاذا قيل له: هل يقدر الله ان يفني العالم بأسره ؟ قال: نعم ! بأن يخلق شيئاً غيره يحُل فيه فناؤه . فاذا قيل له: أفيقدر الله ان يفني ذلك الشيء الذي يحل فيه فناء العالم ؟ قال: نعم ! بأن يخلق شيئاً غيره يحل فيه فناؤه . فاذا قيل له: فيقدر الله ان يفني خلقه حتى يبقى وحده كما كان وحده؟ قال: هذا محال . اعلم — علمك الله الخير — ان الكلام في فناء

* في الأصل : الموقف .

ويقال : استَمِيتُوا صَيْدَكم أي انظُروا أَماتَ أَم لا ؟ وذلك إِذا أُصِيبَ فَشْكٌ في مَوْته . وقال ابن المبارك : المُسْتَمِيتُ الذي يُرِي من نَفْسِه السُّكونَ والخَيْرَ ، وليس كذلك .

وفي حديث أَبي سلمة : لم يكن أَصحابُ محمد ، صلى الله عليه وسلم ، مُتَحَزِّقِينَ ولا مُتَماوِتين . يقال : تَماوَتَ الرجلُ إِذا أَظْهَر من نَفْسِه التَّخافُتَ والتَّضاعُفَ ، مِن العبادة والزهد والصوم ؛ ومنه حديث عمر ، رضي الله عنه : رأَى رجُلاً مُطأْطِئاً رأْسَه فقال : ارْفَعْ رأْسَك ، فإِنَّ الإِسلام ليس بمَريض ؛ ورأَى رجلاً مُتَماوِتاً ، فقال : لا تُمِتْ علينا دِينَنا ، أَماتَكَ اللهُ ! وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : نَظَرَتْ إِلى رجل كادَ يموت تَخافُتاً ، فقالت : ما لهذا ؟ قيل : إِنه من القُرَّاء ، فقالت : كان عُمر سَيِّدَ القُرَّاء ، وكان إِذا مشى أَسْرَعَ ، وإِذا قال أَسْمَعَ ، وإِذا ضَرَبَ أَوْجَعَ .

والمُسْتَمِيتُ : الشُّجاع الطالبُ للموت ، على حدِّ ما يجيءُ عليه بعضُ هذا النحو .

واسْتَماتَ الرجلُ : ذهب في طلب الشيء كلَّ مَذْهَب ؛ قال :

وإِذْ لم أُعَطِّلْ قَوْسَ وُدِّي ، ولم أَضِعْ
سِهامَ الصِّبا للمُسْتَمِيتِ العَفَنْجَجِ

يعني الذي قد اسْتَماتَ في طلب الصِّبا واللَّهْو والنساء ؛ وكل ذلك عن ابن الأَعرابي . وقال اسْتَماتَ الشيءُ في اللِّين والصَّلابة : ذهب فيهما كلَّ مَذْهَب ؛ قال :

قامَتْ تُرِيكَ بَشَراً مَكْنُونا ،
كغِرْقِئِ البَيْضِ اسْتَماتَ لِينا

أَي ذَهَبَ في اللِّينِ كلَّ مَذْهَب . والمُسْتَمِيتُ للأَمْر : المُسْتَرْسِلُ له ؛ قال رؤبة :

وزَبَدُ البحرِ له كَتِيتُ ،
والليلُ ، فوقَ الماءِ ، مُسْتَمِيتُ

ويقال : اسْتَماتَ الثَّوبُ ونامَ إِذا بَلِيَ .

والمُسْتَمِيتُ : المُسْتَقْتِلُ الذي لا يُبالي ، في الحرب ، الموتَ . وفي حديث بَدْرٍ : أَرى القومَ مُسْتَمِيتِين أَي مُسْتَقْتِلين ، وهم الذين يُقاتِلون على الموت . والاسْتِماتُ : السَّمَنُ بعد الهُزال ، عنه أَيضاً ؛ وأَنشد :

أَرى إِبِلي ، بَعْدَ اسْتِماتٍ ورَتْعَةٍ ،
تُصِيبُ بسَجْعٍ ، آخِرَ الليلِ ، نِيبُها

جاءَ به على حذف الهاء مع الإِعلال ، كقوله تعالى : وإِقامَ الصلاةِ .

ومُؤْتة ، بالهمز : اسم أَرْضٍ ؛ وقُتِلَ جعفر بن أَبي طالب ، رضوان الله عليه ، بموضع يقال له مُوتة ، من بلاد الشام . وفي الحديث : غَزْوة مُؤْتة ، بالهمز . وشيءٌ مَوْمُوتٌ : معروف ، وقد ذكر في ترجمة أَمَتَ .

ميت : داري بِمِيتاءِ داره أَي بِحِذائِها . ويقال : لم أَدْرِ ما مِيداءُ الطريق ومِيتاؤُه ؛ أَي لم أَدْرِ ما قَدْرُ جانبيه وبُعْدُه ؛ وأَنشد :

إِذا اضْطَمَّ مِيتاءُ الطريقِ عليهما ،
مَضَتْ قُدُماً مَوْجُ الجبالِ رَهُوقُ

ويروى مِيداءُ الطريق . والرَّهُوقُ : المُتَقَدِّمَةُ من النُّوقِ . وفي حديث أَبي ثَعْلبة الخُشَنِيِّ : أَنه اسْتَفْتَى رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، في اللُّقَطة ، قال : ما وَجَدْتَ في طَرِيقٍ مِيتاءٍ فَعَرِّفْه سَنَةً . قال شمر : مِيتاءُ الطريق ومِيداؤُه ومَحَجَّتُه واحدٌ ،

وهو ظاهره المسلوكُ . وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لابنه إِبراهيم وهو يَجود بنَفْسه : لولا أَنه طَرِيقٌ مِيتاءٌ لَحَزِنَّا عليك أَكثر مما حَزِنَّا ؛ أَراد أَنه طريق مسلوك ، وهو مِفْعال من الإِتْيان ؛ فإِن قلتَ طَرِيقٌ مَأْتِيٌّ ، فهو مِفعول من أَتَيْتُه .

فصل النون

نأت : نَأَتَ يَنْئِتُ ويَنْأَتُ نأْتاً ونَئْتاً ، وأَنَّ يَئِنُّ أَنِيناً ، بمعنىً واحدٍ ، غير أَن النَّئِيتَ أَجْهَرُ من الأَنين . ونَأَتَ إِذا أَنَّ ، مثل نَهَتَ . ورجل نَأَّاتٌ : مثل نَهَّاتٍ . ونَأَتَ نَأْتاً : سَعى سَعْياً بطِيئاً .

نبت : النَّبْتُ : النَّباتُ . الليث : كلُّ ما أَنْبَتَ الله في الأَرض ، فهو نَبْتٌ ؛ والنَّباتُ فِعْلُه ، ويَجري مُجْرى اسمِه . يقال : أَنْبَتَ اللهُ النَّباتَ إِنْباتاً ؛ ونحو ذلك قال الفرَّاءُ : إِنَّ النَّبات اسم يقوم مقامَ المَصْدَر . قال اللهُ تعالى : وأَنْبَتَها نَباتاً حَسَناً . ابن سيده : نَبَتَ الشيءُ يَنْبُت نَبْتاً ونَباتاً ، وتَنَبَّتَ ؛ قال :

مَنْ كان أَشْرَكَ في تَفَرُّقِ فالِجٍ ،
فَلَبُونُه جَرِبَتْ معاً ، وأَغَدَّتِ

إِلاَّ كناشِرَةِ الذي ضَيَّعْتُمُ ،
كالغُصْنِ في غُلَوائِه المُتَنَبِّتِ

وقيل : المُتَنَبِّتُ هنا المُتَأَصِّلُ . وقوله إِلاَّ كناشِرة : أَراد إِلاَّ ناشِرة ، فزاد الكاف ، كما قال رؤبة :

لواحِقِ الأَقْرابِ فيها كالمَقَقْ

أَراد فيها المَقَقُ ، وهو مذكور في موضعه . واختار بعضهم : أَنْبَتَ بمعنى نَبَتَ ، وأَنكره الأَصمعي ،

وأَجازه أَبو عبيدة ، واحتج بقول زهير : حتى إِذا أَنْبَتَ البَقْلُ ، أَي نَبَتَ . وفي التنزيل العزيز : وشجرةً تخرجُ من طُورسَيْناءَ تَنْبُتُ بالدُّهْن ؛ قرأَ ابن كثير وأَبو عمرو الحَضْرَمِيُّ تُنْبِتُ ، بالضم في التاء ، وكسر الباء ؛ وقرأَ نافع وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر تَنْبُتُ ، بفتح التاء ؛ وقال الفراءُ : هما لغتان نَبَتَ الأَرضُ ، وأَنْبَتَتْ ؛ قال ابن سيده : أَما تُنْبِتُ فذهبَ كثير من الناس إِلى أَن معناه تُنْبِتُ الدُّهْنَ أَي شَجَرَ الدُّهْن أَو حَبَّ الدُّهْن ، وأَن الباءَ فيه زائدة ؛ وكذلك قول عنترة :

شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْن ، فأَصْبَحَتْ
زَوْراءَ ، تَنْفِرُ عن حِياضِ الدَّيْلَمِ

قالوا : أَراد شَرِبَتْ ماءَ الدُّحْرُضَيْن . قال : وهذا عند حُذَّاقِ أَصحابنا على غير وجه الزيادة ، وإِنما تأْويله ، والله أَعلم ، تُنْبِتُ ما تُنْبِتُه والدُّهْنُ فيها ، كما تقول : خرج زيدٌ بثِيابه أَي وثِيابُه عليه ، وركِبَ الأَمير بسيفه أَي وسيفه معه ؛ كما أَنشد الأَصمعي :

ومُسْتَنَّةٍ كاسْتِنانِ الخَروفِ ،
قد قَطَّعَ الحَبْلَ بالمِرْوَدِ

أَي قَطَعَ الحَبْلَ ومِرْوَدُه فيه ؛ ونحو هذا قول أَبي ذُؤَيْب يصف الحمير :

يَعْثُرْنَ في حَدِّ الظُّباةِ ، كأَنما
كُسِيَتْ بُرودَ بني تَزِيدَ الأَذْرُعُ

أَي يَعْثُرْنَ ، وهُنَّ مع ذلك قد نَشِبْنَ في حَدِّ الظُّباة ، وكذلك قوله : شَرِبَتْ بماءِ الدُّحْرُضَيْن ، إِنما الباء في معنى في ، كما تقول : شربت بالبصرة وبالكوفة أَي في البصرة وفي الكوفة ، أَي شَرِبَتْ

Annales de l'Institut Etudes Orientales, X, 1952

NABITE

Un document important pour l'histoire politico-religieuse de l'Islâm

LA « NÂBITA » DE DJÂHIZ

La préparation d'une édition critique d'une *risâla* encore inédite de Djâhiz sur l'anthropomorphisme (*fî nafyi t-tachbîh*), dont le destinataire est Abû l-Walîd Muhammad ibn Ahmad ibn Abî Du'âd, m'a conduit à reprendre, pour en donner une traduction annotée, un autre texte en partie consacré au même sujet, adressé au même personnage et intitulé par les copistes et les éditeurs *Risâla fî n-Nâbita* ou *fî Banî Umayya* (1).

Dans sa longue et suggestive introduction, le premier éditeur, Van Vloten, s'attache surtout, comme attendu, aux renseignements fournis sur les *Nâbita* et assimile les tenants de la doctrine réfutée par Djâhiz, aux néo-*hachwiyya* qui, tout en faisant usage du *kalâm*, s'opposaient au mu'tazilisme : par leur anthropomorphisme et la négation du dogme de la création du Coran sur le plan religieux, par une attitude favorable aux Umayyades sur le

(1) Première éd. par Van Vloten (sous le titre *an-Nâbita*), à l'occasion du XI[e] Congrès des Orientalistes (3[e] Section : Langues et archéologie musulmanes, Paris, 1899, 99-123).

Sous le titre *Risâla fî Banî Umayya* : éd. A. F. Rifâ'î, *'Aṣr al-Ma'mûn*, 3[e] éd., Caire, 1346=1928, III, 72-80 ; éd. D. Tchélébi, dans *Lughat al-'Arab*, VIII (1930), 32-39 (collation de G. Levi Della Vida, *ibid.*, 291-6) ; éd. Sandûbî, *Rasâ'il al-Djâhiz*, Caire, 1933, 292-300 ; éd. A. Z. Çafwat, *Djamharat rasâ'il al-'Arab*, 1[re] éd., Caire, 1356=1937, IV, 60-75. Les quatre éditeurs orientaux sont tous persuadés qu'ils publient un texte inédit ; en tout cas, aucun d'eux ne signale la ou les éd. antérieures.

Nous n'indiquerons en note que les variantes de notre propre texte par rapport à celui de Sandûbî qui est le plus accessible.

plan politique. Ces écoles (2) de *mutakallimûn* sunnites s'efforçaient de diminuer l'influence du mu'tazilisme et de gagner l'adhésion des masses au moyen de spéculations séduisantes et accessibles au plus grand nombre ; ainsi, pour reprendre l'expression de Van Vloten, « ce qui semble caractériser l'époque de Djâhiz, c'est que l'opposition entre *kalâm* et traditionnisme perd de son intensité et qu'à sa place, on trouve l'opposition entre les mu'tazilites d'un côté, les *mutakallim* anti-mu'tazilistes de l'autre ».

A cet égard, la partie de la *risâla* qui traite des opinions soutenues par les *Nâbita* présente donc une certaine valeur documentaire et c'est précisément sur ce point que Van Vloten a mis l'accent ; mais, hors du cadre de la théologie, ce texte jette quelque clarté sur la pensée djâhizienne, en même temps que sur les divisions de la communauté islamique au début du III[e] siècle de l'hégire. Ce sont ces données qu'il convient maintenant de mettre en lumière.

***

La bonne utilisation de ce document dépend pour une bonne part de la connaissance précise de la date de sa composition. Le nom du destinataire, Abû l-Walîd Muhammad, fils et *nâ'ib* (à partir de 218) du Grand Cadi Ahmad ibn Abî Du'âd (3), ne fournit qu'un élément de datation assez vague. Nous savons cependant qu'au moment même où, d'après ses biographes, Djâhiz se faisait l'allié d'Ibn az-Zayyât contre le Cadi, il correspondait déjà avec Abû l-Walîd à qui il adressait de véritables rapports sur la situation politico-religieuse, et des lettres personnelles pour lui demander de favoriser la diffusion de ses ouvrages (4). D'autre part, les titres des écrits sur Qahtân et 'Adnân ainsi que sur les Arabes et les *mawâlî* qui sont cités à la fin de la *risâla*, figurent également dans la notice biblio-

(2) Il faut signaler notamment celle de Bakr qui, malgré ses attaches avec le soufisme, avait tenté d'arracher « Baçra à la suprématie théologique des mu'tazilites » (L. Massignon, *Essai sur les origines du lexique technique de la mystique musulmane*, Paris, 1922, 197).

(3) V. L. Massignon, *Cadis et naqîbs*, dans *WZKM*, 1948, 107. Abû l-Walîd mourut quelques jours avant son père, à la fin de l'année 239 ; v. *E. I.*, s. v. Ahmad.

(4) La *risâla fî nafyi t-tachbîh* qui peut être datée avec plus de précision en est un exemple convaincant.

بقولهم . وكان على مثل قولهم ورأيهم ، وثبت معهم فى بيت ضلالهم . وهم يشتمون أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وأصهاره وأختانه . ويتبرءون منهم ، ويرمونهم بالكفر والعظائم ، ويرون خلافهم فى شرائع الإسلام . ولا يؤمنون بعذاب القبر ولا الحوض ولا الشفاعة ، ولا بخروج أحد من النار . ويقولون: من كذب كذبة ، أو أتى صغيرة أو كبيرة من الذنوب ، فمات من غير توبة : فهو فى النار ، خالدًا مخلدًا أبدًا . وهم يقولون بقول البكرية[1] فى الحبة والقيراط . وهم قدرية جهمية مرجئة رافضة . لا يرون الجماعة إلا خلف إمامهم . وهم يرون تأخير الصلاة عن وقتها ، ويرون الصوم قبل رؤية الهلال والفطر قبل رؤيته . وهم يرون النكاح بغير ولى ولا سلطان . ويرون المتعة فى دينهم . ويرون الدرهم بدرهمين يداً بيد . ولا يرون الصلاة فى الخفاف ولا المسح عليها . ولا يرون للسلطان عليهم طاعة ، ولا لقريش عليهم خلافة ، وأشياء كثيرة يخالفون عليها الإسلام . وأهله . وكفى بقوم ضلالة : أن يكون هذا رأيهم ومذهبهم ودينهم . وليسوا من الإسلام فى شىء

ومن أسماء الخوارج : الحرورية . وهم أصحاب حروراء[2] والأزارقة : وهم أصحاب نافع بن الأزرق ، وقولهم أخبث الأقاويل ، وأبعده من الإسلام والسنة ، والنجدية : وهم أصحاب نجدة بن عامر الحرورى ، والإباضة : وهم أصحاب عبدالله بن إباض . والصُّفَرِّية : وهم أصحاب داود بن النُعمان . والمهلَّبية والحارثية والخرَّمية . كل هؤلاء خوارج ، فساق مخالفون للسُّنة ، خارجون من الملَّة ، أهل بدعة وضلالة . والشعُوبية : وهم أصحاب بدعة وضلالة . وهم يقولون : إن العرب والموالى عندنا واحد ، لا يرون للعرب حقاً . ولا يعرفون لهم فضلا . ولا يحبونهم ، بل يبغضون العرب ، ويضمرون لهم الغل والحسد والبغضة فى قلوبهم . وهذا قول

(١) سبق قريبا : أن النصيرية هم الذين يقولون بالحبة والقيراط

(٢) قرية بالكوفة ، كانت بها وقعة على الخوارج بقيادة نجدة بن عامر .

قبيح ، ابتدعه رجل[1] من أهل العراق فتابعه عليه يسير ، فقتل عليه .

وأصحاب الرأى : وهم مبتدعة ضلال ، أعداء للسُّنة والأثر ، يبطلون الحديث ، ويردون على الرسول عليه الصلاة والسلام ، ويتخذون أبا حنيفة ومن قال بقوله إمامًا ، ويدينون بدينهم . وأى ضلالة أبين ممن قال بهذا ، وترك قول الرسول وأصحابه ، واتبع قول أبى حنيفة[2] وأصحابه ؟ فكفى بهذا غيًّا مُرْدِيا ، وطغيانا .

والولاية بدعة . والبراءة بدعة . وهم الذين يقولون : نتولى فلاناً ، ونتبرأ من فلان . وهذا القول بدعة فاحذروه .

فمن قال بشىء من هذه الأقاويل ، أو رآها أو صوَّبها ، أو رضيها أو أحبها : فقد خالف السُّنة ، وخرج من الجماعة ، وترك الأثر . وقال بالخلاف ، ودخل فى البدعة ، وزال عن الطريق . وما توفيقى إلا بالله .

وقد رأيت لأهل الأهواء والبدع والخلاف أسماء شنيعة قبيحة ، يسمون بها أهل السُّنة ، يريدون بذلك عيبهم ، والطعن عليهم ، والوقيعة فيهم ، والإزراء بهم عند السفهاء والجهَّال .

فأما المرجئة : فإنهم يسمون أهل السُّنة : شُكَّاكا ، وكذبت المرجئة ، بل هم بالشك أولى ، وبالتكذيب أشبه .

وأما القدرية : فإنهم يسمون أهل السنة : والإثبات ، مُجْبِرة . وكذبت القدرية ، بل هم أولى بالكذب والخلاف ، ألغوا قدر الله عز وجل عن خلقه . وقالوا : ليس له بأهل . تبارك وتعالى .

وأما الجهمية : فإنهم يسمون أهل السُّنة : المشَبِّهَة ، وكذبت الجهمية أعداء الله ، بل هم أولى بالتشبيه والتكذيب ، افتروا على الله عز وجل الكذب ، وقالوا الإفك والزُّور ، وكفروا بقولهم .

(١) المشهور : أن الذى كان يدعو إلى الشعوبية ، ويتكلم فى مثالب العرب هو : أبو عبيدة معمر بن المثنى ، لكنه لم يقتل ، فالله أعلم .

(٢) بياض بالأصول .

الى النديم

الفهرست

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الثالث — من المقالة الخامسة

من كتاب الفهرست

فى اخبار العلماء و اسماء ما صنفوه من الكتب

و يحتوى

على اخبار متكلمى المجبرة و نابتة [1] الحشوية و اسماء كتبهم

النجّار

ابو عبدالله الحسين بن محمد بن عبدالله النجار . وكان حايكا فى طراز العباس بن محمد الهاشمى ، من جلة المجبرة ومتكلميهم. وقد قيل انه كان يعمل الموازين. من اهل قُم [2] . واذا تكلم كان كلامه صوت الخفاش، وكان من « اهل » الناظرين . وله مع النظام مجالس ومناظرات . والسبب فى موت الحسين النجار ، انه اجتمع مع ابراهيم النظام عند بعض اخوانه ؛ فسلم الحسين ، فقال له ابراهيم : تجلس حتى اكلمك . فجلس . فقال له ابراهيم : يجوز ان تفعل خلق الله . فقال الحسين : يجوز ان افعل الذى هو خلق الله . قال ابراهيم : فالذى هو خلق الله ، خلق لله ، او ليس بخلق له . قال الحسين : هو خلق الله . قال ابراهيم : فقد فعلت خلق الله ، فلم لايجوز ان تخلق خلق الله ، كما جاز ان تفعل خلق الله . قال حسين : لم افعل خلق الله ، وانما فعلت الذى هو خلق الله . قال ابراهيم : والذى هو خلق الله خلق لله ، او ليس بخلق له ، قال الحسين : فهو خلق الله . فرفسه ابراهيم وقال قُم ؛ اخزى الله من ينسبك الى شىء من العلم والفهم . وانصرف محموماً ، وكان ذلك سبب علته [3] التى مات فيها . وله من الكتب ؛ كتاب الاستطاعة . كتاب كان يكون . كتاب المخلوق . كتاب الصفات و الاسماء . كتاب اثبات الرسل . كتاب التعديل والتجوير . كتاب الارادة صفة فى الذات . كتاب الارجاء . كتاب العبارات [4] . كتاب الارادة الموجبة . كتاب القضاء والقدر . كتاب التأويلات . كتاب المستطيع على ابراهيم . كتاب الموجز . كتاب العلل فى الاستطاعة . كتاب المطالبات . كتاب النكت . كتاب البدل . كتاب الرد على الملحدين . كتاب الترك . كتاب اللطف و التأييد . كتاب الثواب والعقاب . كتاب الابواب . كتاب المعرفة فى الاجماع .

حفص الفرد

(وكان حفص الفرد) من المجبره [5] من اكابرهم نظيراً للنجار [6] . ويكنى اباعمرو . وكان من اهل مصر ، قدم البصرة ، فسمع بابى الهذيل واجتمع معه وناظره ، فقطعه ابوالهذيل . وكان اولا معتزلياً ، ثم قال بخلق الافعال .

---

١ — ف (بابية) .
٢ — ف (بم) .
٣ — ف (غلبته) .
٤ — ف (العبادات) .
٥ — ف (ومن المجبرة) .
٦ — ف (نظير النجار) .

رسائل ابن حزم
(Hsg. Abdulamir Muhenna), Bd. II, ... 1988
Ungedruckt ?
Beyrut

دار الحداثة
للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
ص.ب: ١٤٥٦٣٦ - تلفون: ٨٣٣٩٨٩ بيروت - لبنان

١١
رِسَالة فِي النَّابِتَةِ
إلى أبي الوليد محمد بن أحمد بن أبي دُواد

بسم الله الرحمن الرحيم

[طبقات الأمّة بعد إسلامها وخروجها من الجاهلية]

أطال الله بَقاءك ، وأتمَّ نعمتَه عليك ، وكرامتَه لك .

اعلمْ ، أرشدَ الله أمرك ، أنَّ هذه الأمّةَ قد صارت بعد إسلامها والخروجِ من جاهليَّتها إلى طبقاتٍ متفاوتة ، ومنازلَ مختلفة :

فالطَّبقة الأولى : عصرُ النبي ﷺ وأبي بكر وعُمر رضي الله عنهما ، وستُّ سنينَ من خلافة عثمان رضي الله عنه ؛ كانوا على التوحيد الصَّحيح والإخلاص المُخلَص ، مع الألفة واجتماع الكلمةِ على الكتاب والسنَّة . وليس هناك عملٌ قبيحٌ ولا بدعةٌ فاحشة ، ولا نَزْعٌ يدٍ من طاعةٍ ، ولا حسدٌ ولا غِلٌّ[1] ولا تأوُّل ، حتَّى كان الذي كان من قَتل عثمان[2] رضي الله عنه وما انْتُهِكَ منه ، ومن خَبْطهم إيَّاه بالسِّلاح ، وبعَجْ بطنه بالحراب ، وفَرِي[3] أوداجه[4]

---

(١) الغِلّ ، بالكسر : الحقد والغش .

(٢) هو عثمان بن عفان (توفي سنة ٣٥ هـ / ٦٥٦ م) .
صارت إليه الخلافة بعد وفاة عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هـ . ونقم عليه الناس اختصاصه أقاربه من بني أمية بالولايات والأعمال ، فجاءته الوفود من الكوفة والبصرة ومصر ، فطلبوا منه عزل أقاربه ، فامتنع ، فحصروه في داره يراودونه على أن يخلع نفسه ، فلم يفعل ، فحاصروه أربعين يوماً ، وتسوَّر عليه بعضهم الجدار فقتلوه صبيحة عيد الأضحى وهو يقرأ القرآن في بيته ، بالمدينة (الاعلام ج٤ ص٢١٠) .

(٣) الفري : الشق

(٤) الأوداج : جمع ودج وهو عرق الأخدع الذي يقطعه الذابح فلا يبقى معه حياة . ويقال في الجسد عرق واحد حيثما قطع مات صاحبه ، وله في كل عضو اسم ، فهو في العنق الودج والوريد أيضاً ، وفي الظهر النياط وهو عرق ممتد فيه ، والأبهر وهو عرق مستبطن الصلب والقلب متصل به ، والوتين في البطن ، والنسا في الفخذ ، والأبجل في الرجل ، والأكحل في اليد ، والصافن في السّاق (اللسان مادة ودج ج٢ ص ٣٩٧ الحاشية) .

of repartee and his youth having probably pleased the Prophet, the latter blessed him and he retained right up to his death at a very advanced age a perfect set of teeth. In 21-2/641-3, he migrated in company with his tribe to Baṣra (*Dīwān*, no. XI, vv. 6-8, an evocation of the journey). Certain episodes of this stay there, punctuated by an expedition for the conquest of Khurāsān, have been presented in his *Dīwān* (a, no. XII; M. Nallino, in *RSO*, xiv [1934], 383-4). They bear witness to the influence of the desert and the tribe, and it is within this context that one should place the contests in *hidjāʾ* [*q.v.*] which set him up against Aws b. Maghrāʾ and al-Akhṭal around 40/660 on the famous Mirbad [*q.v.*] of Baṣra. Al-Nābigha is reported to have replied to an accusation hurled at one of his fellow-tribesmen of having handed over the Banū ʿAwf to Busr b. Arṭāt (*Dīwān*, a, no. VII). It was on this occasion that al-Akhṭal used a key term of tribal *hidjāʾ*, the diminutive *ḳubayyila* (i.e. a wretched mini-tribe, see *Ḥamāsa*, Bonn 1828, 758), to designate the Banū Djaʿda (on al-Nābigha's invective, see *Dīwān*, no. XI, vv. 14-16).

Under ʿAlī b. Abī Ṭālib, he took part at the latter's side at al-Nukhayla and at Ṣiffīn [*q.vv.*] (Dhu 'l-Ḥidjdja 36-Ṣafar 37/656-7) (*Dīwān*, no. V, vv. 33-6; a, no. V). This gained him mention in one of the most prestigious of Imāmī Shīʿī *riḏjāl* books, the *Tanḳīḥ al-maḳāl* of al-Māmaḳānī (no. 12, 367) and led to his suffering grave harm under Muʿāwiya's rule; his property was confiscated and only given back to him after two supplications addressed to the caliph (*Dīwān*, no. I, vv. 5-19; b, no. IV). A little later, the poet found himself at Iṣfahān in the company of his fellow-tribesmen and of the Banū Ḳushayr. There he exchanged invectives with Laylā al-Akhyaliyya and her husband Sawwār b. Awfā al-Ḳushayrī, who seems to have taken the initiative in the hostilities by attacking the poet and his maternal uncles, the Azd. Al-Nābigha replied savagely and composed *al-ḳaṣīda al-fāḍiḥa* which listed the *maṯālib* [*q.v.*] of Ḳushayr and ʿUḳayl; Laylā intervened, and the quarrel got even more acute (*Dīwān*, a, nos. VII, XII; b, nos. XXIX, XXX). However, very remarkably, the remainder of his poetry gained in depth; he set about reflecting on the first civil war, and his past mistakes seem to have preoccupied him to the highest degree (*Dīwān*, no. V, vv. 4-30; VIII).

Between 63 and 65/683 and 684-5, he gave his allegiance, not without reluctance, to ʿAbd Allāh b. al-Zubayr. After Marḏj Rāhiṭ [*q.v.*], the poet made himself the defender of the Ḳays supplanted by the Kalb or Yemenites. The policy of reconciling and appeasing tribal conflicts followed by ʿAbd al-Malik caused a change of tone in al-Nābigha, and he now preached harmony between the two groups (*Dīwān*, no. I, 20-7, with reference to the Djaʿdī Ziyād b. al-Aṣbaḥ, who had vainly tried to make peace between ʿAlī and Muʿāwiya). His last years were spent in Khurāsān in relative tranquility, and he died there in *ca.* 79/698-9.

Al-Nābigha al-Djaʿdī's poetry does not seem to have been made the subject of an independent recension; the various *riwāyāt* of the 2nd-3rd/8th-9th centuries seem to have been collected together in the work of Abū ʿAmr al-Shaybānī (d. 203/820), the *K. Banī Djaʿda*. The present edition of Maria Nallino is an excellent reconstitution from all points of view (the edition of ʿAbd al-ʿAzīz Rabāḥ, Damascus 1964, brings nothing new, and simply reproduces Nallino's edition). It is very hard to estimate the quality of his poetry and his conception of the *ḳaṣīda*. However, in regard to his themes, one can discern a profound influence from Labīd [*q.v.*], notably in the confrontation between the poet and his time and the unavoidable triumph of death. Especially worthy of mention in this connection is piece no. III, whose 48 verses form a reminiscence of the *Muʿallaḳa* of his ʿĀmirī predecessor on all levels, including those of style and the use of metaphors and comparisons; the central episode, that of the wild cow and her calf devoured by wolves, is identical in both poets. Moreover, Ibn Sallām places him at the side of Labīd in the company of al-Shammākh b. Ḍirār and of Abū Dhuʾayb al-Hudhalī in the third class of *fuḥūl* (*Ṭabaḳāt fuḥūl al-shuʿarāʾ*, Cairo 1974, 123). The main contribution of this mediocre satirist—he was in actuality *mughallab*, i.e., defeated in the verbal jousts—apart from his animal descriptions (his description of the horse, al-Dhāḥiz, *Ḥayawān*, i, 330) and his tribal poetry resides in the strongly marked expression of the poetry of the *muʿammarūn*. In his collection, it has a depth and thematic variety rarely equalled. His poetry is in fact dominated by death and by his weariness in having to continue living when his dear ones, his seven brothers and the great men of his tribe, have departed and he has to take over their memory. The vocabulary of recollection frequently recurs in his poems; he recalls his carefree youth, the bacchic gatherings, his lives and the encampments of his tribe in the Faladj which he can never see again.

Bibliography: Maria Nallino, *al-Nābiġah al-Ġaʿdī e le sue poesie. I. Notizie biografiche*, in *RSO*, xiv (1934), 135-90, 380-423; eadem, *Le Poesie di an-Nābiġah al-Ġaʿdī: raccolta critica dei testi, traduzione e note*, Rome 1953; Blachère, *HLA*, index; Sezgin, *GAS*, ii. 245-7, ix, 274; Ibn al-Kalbī-Caskel, *Ǧamharat an-nasab*, Leiden 1966, ii, 455-6; Ṭabarī, iii, 2397 (notice); Dhahabī, *Siyar aʿlām al-nubalāʾ*, Beirut 1405/1985, iii, 177-8, and partly unpubl. bibl. cited; ʿUkbarī, *Tibyān*, Cairo 1355/1936, index; Ibn Saʿīd al-Andalusī, *Našwat al-ṭarab fī taʾrīḵh djāhiliyyat al-ʿArab*. ʿAmmān 1982, 441; Hibat Allāh al-Ḥillī, *al-Manāḳib al-mazyadiyya*, ʿAmmān 1984, 142-3; Naṣr b. Muzāḥim, *Waḳʿat Ṣiffīn*, Cairo 1401/1981, 553; Khalīl Abū Dhiyāb, *al-Nābigha al-Djaʿdī ḥayatuh washiʿruh*, Beirut-Damascus 1407/1987. (A. ARAZI)

NĀBITA, (A.). a term of Classical Arabic which means in particular "rising generation", but one which today has acquired the pejorative sense of "bad lot, rogue" which the plural *nawābit* and the expression *nābitat sharr* previously possessed. These meanings were noted by the mediaeval lexicographers, but one finds in Ibn al-Nadīm a section (*Fihrist*, ed. Cairo, 255-7, ed. Tadjaddud, 229-31) devoted to the *mutakallimū 'l-mudjbira* [see DJABRIYYA] and to the *nābitat al-ḥashwiyya*, amongst whom the main exponent was allegedly Ibn Kullāb [*q.v.* in Suppl.], whilst al-Zamakhsharī specifies (*Asās al-balāgha*, s.v.) that the *nābita*/*nawābit* are the Ḥashwiyya. This last author belonged to the Muʿtazilī school, and it is precisely in an ardent exponent of *iʿtizāl* [see MUʿTAZILA] that the Nābita are denounced with the greatest vigour, sc. al-Djāḥiẓ, who has left behind an opusculum called *Risāla fi 'l-Nābita* (see Ch. Pellat, *La nâbita de Djâhiz*, in *AIEO Alger*, x [1952], 302-25). For al-Djāḥiẓ, the term applies essentially to the Ḥanbalīs [see AḤMAD B. ḤANBAL], whom he stigmatises as adherents of the Umayyads (the *risāla* has the alternative title of *Risāla fī Banī Umayya*), denouncing the veritable cult which they have built up around the memory of Muʿāwiya (see Pellat, *Le culte de Muʿāwiya*, in *SI*, vi [1956], 53-6). He further condemns their use of *kalām* [*q.v.*] for combatting the Muʿtazila, and the different points in their doctrine, sc. the created Ḳurʾān, a refusal to

NĀBITE
EI, VII
1. kısmet
2. dervişler, hilekar, sefil
3. lâgat âlim leksikograf
4.
5. temsil eden, örnek
6. sevkli
7. ifşa etmiş, ihsar etmiş
8. enerji, kuvvet
9. dangalamaçı
10. hakiki
11. aşiretçi, hükümet
12. düşman, savaşçı
19 OCAK 1993